وعـــندما هاجر الرسول الكريم إلى المدينة، وشكا بعض أصحابه شدة فراقهم لمكـــة، وعدم احتمالهم وباء المدينة، دعا ربه قائلاً: " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد.. "[1].وفي طريق الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بدر في السنة الثانية لـــلهجرة، دعا للمدينة بالبركة وأعلن حرمتها، بقوله " ... أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم ومارهم.." [2].

وأشار القرآن الكريم في موضع واحد إلى "يثرب" حكاية عن المنافقين وذلك في أحـــداث غزوة الأحزاب في قوله: [وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ ...] [الأحزاب: ١٣].

بيـــنما ذكر القرآن المدينة في مواضع كثيرة، وعلى وجه الخصوص في السور التالية [المنافقون:٨، والأحزاب: ٦٠، والتوبة: ١٠١، ١٢٠].

ممـــا تقدم يظهر لنا بوضوح أن الآثار المتقدمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في القرآن الكريم كذلك كلها تميل إلى تغليب أو تفضيل استخدام مسمى المدينة على مسمى يثرب.

وإذا رجعـــنا إلى مصادر السيرة النبوية نستنطق نصوصها المتعلقة بالصحيفة فإننا نجد أن أقدم رواية حفظت لنا الكتاب أو الصحيفة هي رواية عن ابن شهاب الزهـــري (ت: ١٢٤هـــ) لدى أبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـــ)، فقد وردت الإشـــارة فيه إلى يثـــرب مرتين وإلى المدينة مـــرة واحدة[3]. كما أننا نجد

---

(١) البخاري: الصحيح، ٦٦٧/٢ (حديث: ١٧٩٠).

(٢) محمد بن عمر الواقدي: **المغازي**، تحقيق مارسدن جونس، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٤هـــ/١٩٨٤م)، ١٧٦/١.

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام: **كتاب الأموال**، تحقيق محمد عمارة، الطبعة الأولى (بيروت: دار الشروق، ١٤٠٩هـــ) ص ص ٢٩١-٢٩٤.